عنوان المحاضرة:إقامة المعارض التراثية.

1-مفهوم المعرض.

2-نبذة تاريخية عن المعارض.

3-أنواع المعارض.

4-الأسس التصميمية لأجنحة المعارض التراثية .

تمهيد:

تعد المعالم التاريخية والمواقع الأثرية ذكرة الأمة وحلقة الوصل بين ماضيها وحاضرها،ولم تعد مجرَّد كتل ترابية أوقشرة جوفاء لا طائل يرجى منها في وقتنا الحالي،فقد تغيَّرت وُجهة النظر إليها،وأصبحت ذات أهمية بالغة في المجال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

1-مفهوم المعرض:

لغةً:يرجع الاشتقاق اللغوي لكلمة المعرض من الفعل عرض يعرض الشيئ،أي ذكره وأظهره.

اصطلاحاً:هو عبارة عن مبنى يتضمن مجموعة من القاعات تعرض فيه المنتجات الجديدة،وأيضاً المتميزة بميزات خاصة كبصمات الأسلاف مثلاً من لقًى أثرية وألبسة تقليدية وغيرها من المصنوعات التي تنم عن جانب معين من ماضي الأمة،وهناك من عرَّفها أنها الأماكن التي تعدُّ لحصر الأعمال الفنية التي تعكس الاتجاهات الفنية المختلفة التي ينتجها الفنانون ليشاهدها الجمهور ويتذوقها،وهو إحدى الأدوات الترويجية التي تساعد في بناء التفاعل بين المنتج والسائح.

ويظهر من خلال ما سبق بأن مفهوم المعرض هو المكان الذي يتم فيه عرض مجموعة من النماذج وفقاً لخطة عرض موضوعة مسبقاً في شكل مرتَّب حتى يتمكن من إيصال الفكرة أو الموضوع المراد إيصاله إلى المشاهد من خلال تلك النماذج،ولاشك بأن هدف العرض يختلف من معرض لآخر،وبذلك

تختلف أنواع المعارض وأنماطها من خلال اختلاف الهدف واختلاف المعروض،حيث أن إقامة المعارض التجارية مثلاً يهدف إلى تسويق السلع والمنتجات المختلفة،وكذلك فإن إقامة المعارض الفنية المدرسية يهدف إلى إظهار التجارب الفنية المختلفة وإلى تحقيق أهداف تربوية وتعليمية.

2-نبذة تاريخية عن ظهور المعارض:

يبدو أن فكرة إقامة معرض وعرض شيء ما للجمهور شهد تطوراً خلال القرن الثامن عشرة،حيث أقبل الفنانون على عرض أعمالهم الفنية للبيع لجميع الطبقات بأسعار منخفضة،إلى أن وجدت تلك الأعمال الفنية طريقها إلى نوافذ المحلات التجارية والمكتبات العامة والصيدليات،وقد أدَّت حركة العرض الفني للأعمال الفنية إلى اشتراك الهواة أيضاً في تلك المعارض،ولم يقتصر على الفنانين في ذلك الوقت،واتجهت عملية العرض إلى أن بعض العائلات كانت تعرض بعض مقتنياتها من تلك الأعمال في دور للعرض،وقد اضطلعت فرنسا بإقامة المعارض الفنية التي تتصف بالتنظيم وظهور الصالونات الفنية،ظهر أول معرض منظم في قصر دوفين بفرنسا حيث عرض نيكولا لانسيرت وجين بابتست سيمون أعمالهم الفنية بطريقة بدائية أطلق في ذلك الحين على هذه المعارض الفنية اسم"صالون دي لاجونيس"،ووجدت تلك الصالونات الفنية الدعم من قبل الملك،وكانت تقام كل عامين مقتصرة على أعضاء أكاديمية التصوير الملكي في ذلك الحين،ولكن في بداية عام 1791م استطاع جميع الفنانين الاشتراك في تلك الصالونات شرط عرض أعمالهم على لجنة من المحلفين لاختيار الأعمال الفنية المشاركة،ويمكن اعتبار عام 1833م نقطة تحول في ذلك المجال،حيث قامت الحكومة الفرنسية على مساعدة الفنانين في إقامة معارض سنوية،وألغيت لجنة المحلفين واستبدلت بأكاديمية الفنون الجميلة كهيئة عليا لاختيار الأعمال الفنية وعرضها.

3-أنواع المعارض:تنقسم المعارض حسب الأسلوب المعماري الذي بنيت به إلى نوعين:

-المعارض ذات التصميم الواحد:هذه المعارض تأخذ شكلاً موحداً أو مجموعه من أشكال محدَّدة تخلوا من التشكيل الفراغي،إذ لا يكون هناك تشابه في الألوان والمواد والتفاصيل والتشكيل النهائي

للمباني،وهو ما سيساعد من دون شك على إحداث الترابط البصري والوحدة التي تظهر للزائرين على مختلف سرعاتهم في المشي وعدم الانتباه.

-المعارض ذات التصميم الحر:تكون فيها الحرية في التشكيل،ولكن المشكلة الأساسية هي كيفية ايجاد تجانس واستمرار فراغي،ويكون نجاح التصميم من الناحية البصرية لتحقيق راحة للمشاهد نفسياً وبصرياً،وذلك بتلبية الرغبات والاحتياجات المتعددة الجوانب لزوار المعرض على قدر الامكان للوصول الى التجانس والاستمرار المطلوبين،ومن ثمَّ نضمن وجود علاقه منظورية تؤدي إلى تحصيل الهدف.

4-الأسس التصميمية لأجنحة المعارض التراثية:هناك شروط عامة يستلزم توفرها في المعرض تتمثل في مايلي:

-سهولة الوصول إليه،وذلك بأن يكون في وسط المدينة أو بالقرب منه.

-أن تتناسب المساحة مع عدد الأجنحة والجمهور المتوقع حضوره لتفادي حدوث اكتظاظ يعيق إيصال القيمة الثقافية والفنية والتاريخية للتحف الأثرية وغيرها.

-نوعية الجناح ومكان اختيار الموقع المناسب له مع دراسة علاقتة بالمدينة وما فيها.

-ضرورة وضع مسارات منظمة لمرور الزائرين.

-وضع الواجهات وغيرها من المعروضات التقليدية على جانبي المسار.

-توفير الاضاءة:للإضاءة أهمية قصوى في المعارض،إذ تعمل على توضيح وظيفة المعروض،وتظهر خصائصه الواضحة والدقيقة على حدٍّ سواء ،كذلك جعله لافت للأنظار،وهناك نوعان من الإضاءة:

-الإضاءة الصناعية:وهي مرتبطه بالدراسة الفراغية ارتباط وثيق عن طريق:

.نوعية الإضاءة وتصميم المصادر الضوئية.

.تأثيرها في اظهار معالم الفراغ الداخلي والمعروضات.

-الإضاءة الطبيعية:يؤدي استخدام الأفنية الداخلية والنوافذ إلى حدوث تداخل مع الجو الخارجي المحيط،وهو ما سيساعد على إضاءة مكان العرض،إلاَّ أن هذا لا يعني أنه لا يمكن المزج بين النوعين من الإضاءة.

إنَّ القيام بمثل هذه الخطوة سيعزِّز من دور الممتلكات الثقافية،فعرضها في ظروف مواتية ومتقنة سيثمنها من جهة،ومن جهة أخرى سيساعد على الاستثمار في قيمها.